

عبد الحلیم حمّود في «سكون أيقوني»... ما له وما عليه



«البناء»

اختتم الفنان عبد الحلیم حمّود مؤخرًا، معرضه التشكيليّ الذي منحه عنوان «سكون أيقوني»، والذي احتضنته أروقة قصر الأونيسكو في بيروت.

لا شك في أن لرئيس جمعية «حواس» الثقافية أسلوبه الذي يصدم الجميع، وربما تؤدّي هذه الصدمة لدى البعض استحسانًا لتنتاج حمّود، وقد تؤدّي أيضاً إلى حيرة آخرين، فيرون في لوحات عبد الحلیم حمّود ما لم يره غيرهم.

في هذا التقرير، ثلاث رؤى مختلفة، وثلاثة آراء متباينة، من ثلاثة زملاء زاروا معرض «سكون أيقوني»، ولعلّ في ذلك غنى لحمود، كونه سيرفّر ما له وما عليه، هو الذي - كما نعرفه جيدا - يرحّب بكل ما يرفد مسيرته الفنيّة ويغنّنها.

الرؤيا انعكاس للواقع

كثبت عبير حمدان:

قد لا يكفي يوم واحد للعرض حين تكون الخطوط والألوان مسكوكة بالتأويل. ولكن عجلة الزمن كثيرا ما تتغلب على الفكرة تبعاً للروتين اليومي الذي يعتبر الفن نوعا من الترفّ الثقافي المرتبط بشخصه وميداعيه. ورغم الإطرار المحدد للعرض، إلا أن الزميل الفنان عبد الحلیم حمود تمكن من إيصال رؤياه في وقت قياسي؛ إذ أتى «السكون الأيقوني» صادما بشكل إيجابي ومحفّزا للناظر ليطلق جملة من التساؤلات ولو لم يئل كل الأجوبة التي يريدها.

العين ترتقب اللوحات التي انتشرت في قاعة العرض وتبحث عن ذات صاحبها بين التقاطع التي تميل إلى لون داكن في معظمها، وليس بالضرورة أن يرمز ذلك إلى السوداوية. بل قد يكون خطأ متصلا بالواقع الذي يتقن صداما محاكاته وتجسيده بالريشة والرّمز...

هو يجلس متماماً محيطه الشاسع ويسكب فلسفته الخاصة على القماش، في مكان ما يصبح اللحن جسراً للطبيعة بعيدا عن ضجيج المدينة وقد يضيق بنا المكان لنشعر أننا أسرى قضبانها ابتدعناها خوفاً من المحاولة.

إلا أن حمود لا يهف من المحاولة، يدنو منها ويعلم القيامة بكرهفال أزرق ويعترف على تقاسيم الدمع ويتغمس في الطبيعة الصامتة فيحشها على التوردة. الفكر لديه ثورة وكذلك الخطوط والألوان ولو استوحى بعضها من رطوبة الخوف المقيم في الملجأ... هنا يصبح الحب ركناً للبقاء وال irradiة معزوقة بلون السماء تلامس صهيل الريح وذكريات الفارس الذي واجه حروبه العامة والخاصة. لعله انتمس واختار العبور إلى مساحه من الصمت المقيم بين الأنصر واليوبوليجمع صوره واحلامه بحثا عن بداية جديدة.

أراد حمود الخروج من إطار التوصيف الكاريكاتيري الذي لازمه لسنوات فكان مدتها في تشكيل الرؤيا وعميقا في ترسيخ بصمته الفنية المشبعة بالفلسفة. حتى أن الأسماء التي اختارها للوحاته الـ49 تفتح الباب على مصراعيه نحو المدى اللامتناهي.

لمنحنا حمود جزءاً من نبض ريشته ويدعونا لشاسمر قلوبنا وهو كانت في إجازة قصيرة. وبقى ألعاب الطفولة حاضرة مهنما حاولنا اختزلها بأداءه رصين.

هي ملامحنا ولو بعين واحدة، نحن نقيم داخل الإطرار بما في داخلنا من تناقض وشغب وسكون، لكن الإطرار لا يأسر الروح التي تتفوق على الحواجز وترتفع على وجعها وخوفها وحزننها وفرحها. هنا عند الزميل حمود نجد اللون يكزّر همساتا، ويوحّد سلطحاته، ويسجن لغاته، وبعد ذلك يجنّد اللوحات.

لا يحقّ لنا أن نحذّر اختيارات الفنان، ولكن يحق لنا أن نسال عن هذه المساحة من التواصل المفقود بين المتلقي والنصّ والقراءة رسما بخطّ حاد جدا وثاقب أحيانا إلى أن جاء اللون الفاعل الهدف.

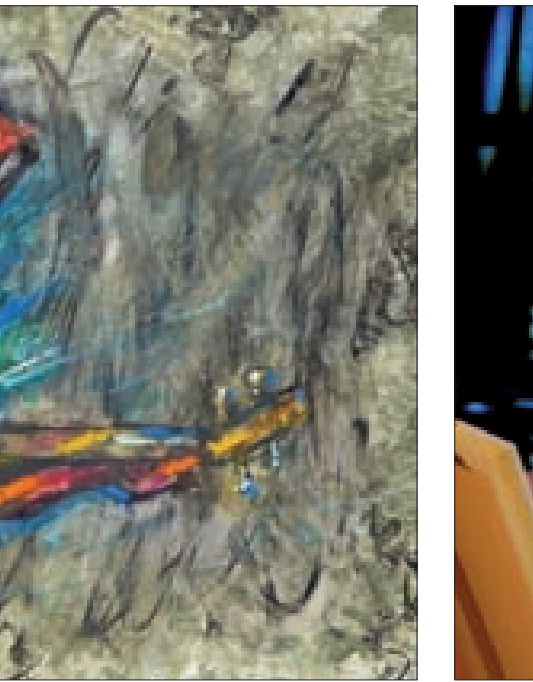
أيقونة النصّ وشخصية الطير صنعا توليفة جميلة يتقصها الجنون بعيدا عن نصّ مقيد في برواز وآلوان هامة. ومع ذلك استطاع حمود أن يحافظ على النسب والمنظور بمسؤولية، نسبة مدروسة بدقة تخدم البصر ولا تعيق النظر، ومنظوره حافظ على حدود اللوحة ولم يزعج المتابعه ويبعده عن الارتجال وصدفة الشكل.

كان على الزميل عبد الحلیم حمّود التروي في تقديم نصّه وأسلوبه وصرخته الجديدة، وأن يسمح لها بالتنفّس والبوح معه ومع تطريز حياجة مفردات أيماطول عن الحوار مع اللوحة التشكيلية يصنع نصّا مغايرًا أبطل أمره ويفرض حضوره بقوة التأسيس والنصّ والتكتيك والتجريب، وهذا يعطي خبرة في أشودة البوح والتواصل والصغ والتقرّد.

كان على الزميل عبد الحلیم حمّود التروي في تقديم نصّه وأسلوبه وصرخته الجديدة، وأن يسمح لها بالتنفّس والبوح معه ومع تطريز حياجة مفردات أيماطول عن الحوار مع اللوحة التشكيلية يصنع نصّا مغايرًا أبطل أمره ويفرض حضوره بقوة التأسيس والنصّ والتكتيك والتجريب، وهذا يعطي خبرة في أشودة البوح والتواصل والصغ والتقرّد.



كرفال الأزرق قيامة



كرسائل ختمت بنقوش أزلية. إلا أن هذا الإنطباع لا يلبث أن يتبدّد كلما نتمعّ نظرك بملين الألوان وتماوجت الأيقونات أمامك كأنها أبطال يتحرّكون على مسرح العين فيتشابهون شكلاً لوهلة، لكنهم حتما يختلفون مضمونا وإحاء. فكل لوحة أيقونتها ورسالتها وضاميتها الخاصة، وهذا ما عكسه أولاً عنوان وتسمية كل عمل. وهذا ما فتح لنا نافذة تتراءى من خلف ستانرها وجهة نظر الفنان ورؤيته. لكن هذا لم يمنع المتابع والواقف في مواجهة اللوحة أن يقرأها قراءة مغايرة تماما، مصوّبا دفة التأويل نحو زوايا ومعاني مختلفة تلمسها في روح اللوحة وبنيتها.

تسع وأربعون رواية خطّت بحبر الليل تلاها على سماعنا ناسك السماء وفارس الضوضاء، جامعا حكاياته الأيقونية بخصيط مشترك استطاع أن يوحدّها في روح واحدة. إلاأنه استطاع أن يحفظ لكل منها فلسفتها وعمقها... بدايتها ونهايتها.

انعكست الأجواء الحميمة الدافئة الباذخة روحاً التي عايشها الرسم المتألق عبد الحلیم حمود في فترة ولادة وتبلور ملامح أيقونته، فحضرت طقوسه في بناء اللوحات وفي كافة تفاصيلها الأنيقة والعميقة، فهنا تسلس الحلم السريالي، وفي لوحة أخرى تمايلت تراتيل الدمع، وللقلب شجونه وتلاوينه التي تمظهرت مرارا ببهينات وتجليات مختلفة.

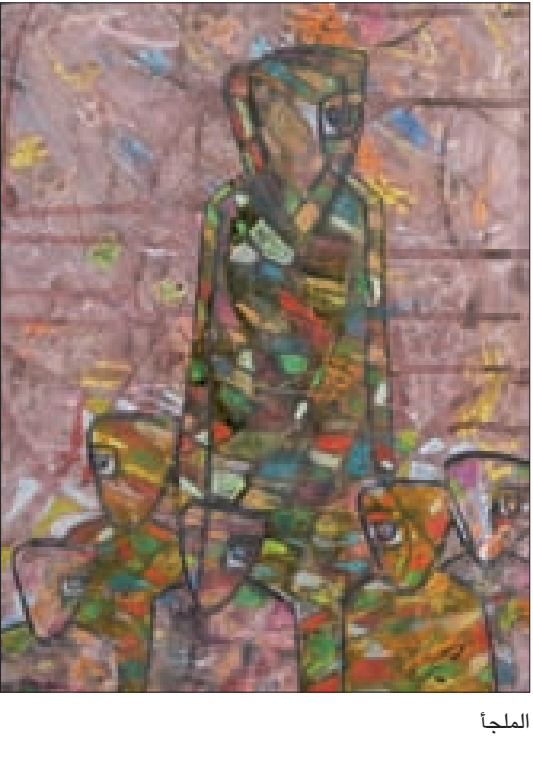
ينبت لنا الفنان حمّود أن تحقيق الاختلاف والدهشة أمران بديهيان وملحّان ويمكن خلقهما واستنباطهما عبر حياكة التفاصيل بعناية تامة، والعمل على حيكها بخيوط الإبداع والإصرار على إنضاج التفاصيل، كي يختمر العمل ويفرض حضوره وخصوصيته وفرادته، أن تتماهى الألوان وتتحد رموزها شيء، وأن يكون لكلّ منها رسالته وعالمه شيء آخر تماما. من هنا استطاع صاحب السكون الأيقوني أن يرسل كلّ منّا في رحلة البحث الخاصه به، والتي حتما أوصلت كل متابع في نهاية المطاف إلى رؤيته وقراءته وضالته الخاصة. فتعددت الرؤى لكل لوحة وكنا أمام مشهديات طرّزها الشغف، واستعارت سحرها ورقيها وفلسفتها وأناقتها من ثغر عاشق صوفي الهوى.

ارتقى بنا الفنان عبد الحلیم حمّود إلى حيث آزاد، وخصعت ذاقتتنا له بانسياب تام عن سابق إصرار وترقب، ترتّب لما ستندره روح ذاك القادم على صهوة اللون من عالم الرسم الكاريكاتيري، داخلًا صومعة البوح التشكيلي من أوسع البواب، مختصرا المسافات كلها، فاستقرّ هو وقائل أفكاره وتعاوذب حبره البانّخ، العاري إلا من الروح، تارةً عابثا بظلال اللون، وطورا مهندسا زوايا الصمت، مستقبلا مواكب المنتظرين على تخوم الضحك قائلًا: أهلا بكم في عالم الدهشة!

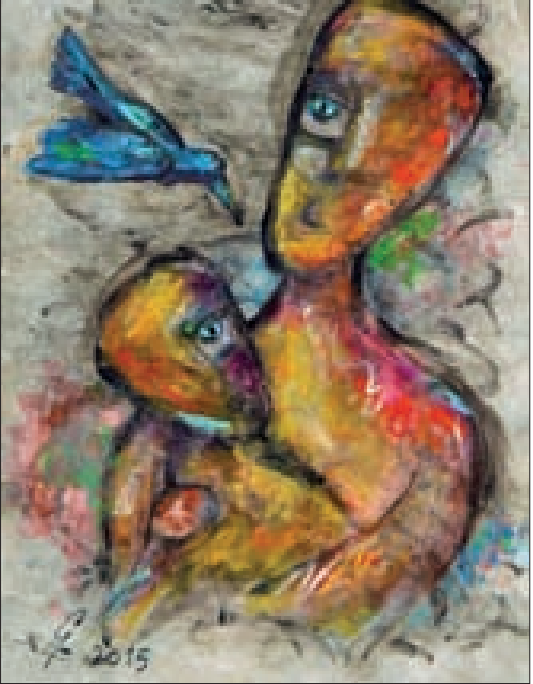
انطباعية الإحساس وسريالية الواقع

كتب جهاد أيوب:

يغامر الزميل والكاتب ورسام الكاريكاتير عبد الحلیم حمود بهجر ما عرفناه به إلى التشكيل. هو في الكاريكاتير



الملجأ



البناء



يصنع اللوحة الناطقة والصارخة، يتميز بخصوصية تضعه مع الأسماء المناقسة. يحاول ألا يقلد، ولا يكون في الصفوف الخلفية، لذلك، حينما دعانا إلى معرضه الجديد «سكون أيقوني» في إحدى قاعات قصر الأونيسكو، اعتقدنا أنه سيرسم ما نحن عليه من مشاكل سياسية وبنيئية واقتصادية وأمنية وفنية، وكانت النتيجة 49 لوحة تشكيلية مجردة يهيمت كاريكاتيرية، ومشغولة بأصباغ متنوّعة وبزمن ثابت وإضاءة محدّدة وضيقة الأفق.

أراد عبد الحلیم البوح بطريقة مغايرة لكنه وقع في الطرح الواقعي من دون تردّد وربما من دون أن يقصد. وقد يعود السبب إلى طبيعة عمله كرسام كاريكاتيري يلتقط اللحظة ويطوّعها لتخدم نظريته ولا يصنعها. بينما التشكيلي يلتقط اللحظة ويصنعها أحيانا ويقولها حتى يناقشها ويعيشها بجوارحه كلها. هنا حمّود استخدم فكرة كاريكاتيرية، ونفذها برؤية واقعية مجردة عن الشكل وبانطباعية الإحساس وسريالية الواقع. صنع بطله «أيقونة»، وجه بلامح كاريكاتيرية واضحة، وجه مكرّر بغالبية اللوحات فقط اختلف بطريقة وضع اللون، ولكن في النطق تامته معالمه وبقيت صورته.

لا خلاف في أن حمود غامر، وهذه المغامرة تتطلّب الوقت كي تتبلور أكثر، وما أضّرّها أنّ الفنان رسم مغامرته هذه في أوقات متقاربة وباعتقادي في أقل من شهر. لذلك قد تختصر كل اللوحات المعروضة بلوحة أو بأربع. من هنا، جاءت ألوانه موحّدة وحركته ثابتة، وطبيعية وخصوصة والفكرة متقاربة وهذا أبعد عن عمق ما يرغب قوله في صراخنا. واضح أن الفنان لاسم ما يراقفنا من مشاكل وما بعد المشاكل والمحيط الذي نعيشه، لكنه مرّ مرور الكرام من دون أن يصنعنا، ومن دون أن يسمح لنا بالتفكير وبالخروج من عنق الزجاجاة، وحتى حينما تحدّث شارحا نصّه الجديد أصدرَ على أن يسجننا في ما هو يريد، ولم يترك لنا حُرّية البحث والتفكيب، مع أن اللوحة النصّ حينما تعرض للناس تصبح ملكا للمتلقي ولإشكالياته. يحق للفنان أن يخبرنا عن فكرته وتجربته مع فسخ المجال لتتعبه ودراسة نتاجه كي نتشكّف ما لم يكشفه هو بلحظة هاربة، ودورنا أن نعيد هذه اللحظة البهارية والنادرة.

السريعة في تنفيذ المعرض فرض التكرار اللوني والنصّي. من هنا جاء اللون شبه مكرّرة رغم تعدّده. فهو ينطلق بالأحار والمشرق والعالَم، إلى الأكريلك والباستيل، وهذه فرصة ليهربنا ويأخذنا إلى عالم الدهشة. إلا أن القلق الذي يساوره نتيجة العيش في هذه المنطقة بالذات فرضت عليه الضياعية والإضاءة الجوجولة. لا تدري سبب هذه القيود للنور وللألوان التي حاول تحريرها بخطوط الحبر الصيني والنتيجة أكثر ضبابية وحادّة!

صعبت ما يدهش العالم ويصميه بالسكّة الدماغية أو الذبحة القلبية خوفاً مما لم يعرفه أفتنا؟! لماذا يستيقظ من يستيقظ متأخرًا، وبعد أن بلغ في دم قتلاه، أو أن أسوار في جراح مواطنيه الأمّنين كأنهم مجرد اكسسوارات مشهد التراجيديا الإلهية الحجرية القلب؟

لا شك في أن سير الذاكرة، من شهود الحرب والقتل والعراب على عملية إتمامنا عقودا في الدولة المحتجز لتفجير المشرق العربي وعالمه اليوم، سيبقي طريقة من طرائق التاريخ إلى لميكانيزم التغيير بالاحتراب الإلهي المبرمج اجنبيًا، وبالتحديد صهيونيا، بلوغًا لمرحلة «إسرائيل العظمى» التي تَصنعها بتواطُننا وطاقفتنا وسلطاناتها الحزبية الملية وباستحضار حروب صيفين بلبوس مذهبي وقتوي الانتحاط السلجوقي المملوكي،

حاشا لنا أن نحذّر اختيارات الفنان، ولكن يحق لنا أن نسال عن هذه المساحة من التواصل المفقود بين المتلقي والنصّ والقراءة رسما بخطّ حاد جدا وثاقب أحيانا إلى أن جاء اللون الفاعل الهدف.

أيقونة النصّ وشخصية الطير صنعا توليفة جميلة يتقصها الجنون بعيدا عن نصّ مقيد في برواز وآلوان هامة. ومع ذلك استطاع حمود أن يحافظ على النسب والمنظور بمسؤولية، نسبة مدروسة بدقة تخدم البصر ولا تعيق النظر، ومنظوره حافظ على حدود اللوحة ولم يزعج المتابعه ويبعده عن الارتجال وصدفة الشكل.

كان على الزميل عبد الحلیم حمّود التروي في تقديم نصّه وأسلوبه وصرخته الجديدة، وأن يسمح لها بالتنفّس والبوح معه ومع تطريز حياجة مفردات أيماطول عن الحوار مع اللوحة التشكيلية يصنع نصّا مغايرًا أبطل أمره ويفرض حضوره بقوة التأسيس والنصّ والتكتيك والتجريب، وهذا يعطي خبرة في أشودة البوح والتواصل والصغ والتقرّد.



غوى

«وجوه وأسرار من الحرب اللبنانية» لتنبيل المقدّم

16 عسكرياً وحزبياً وسياسياً

يستعيدون الخوض في جراح الوجدع والدم



هانسي الحلبي*

أشدّ حروبنا إيلاماً هي الحرب الداخلية، بمعنى الداخل الجغرافي - الديمغرافي، عندما يكون القتلة سياسيينا وشبابنا ومغامرينا ويكون الضحية الوطن والشعب الخاسر حتماً ثلاث مرات.

ويبقى ملتبساً باستمرار سؤال إلى أي مدى تبقى مؤشرات المواطنة متحققة في القتلة الذين خاضوا الحرب علينا وبننا، وما زالوا يحرب حصوص حزبية وطائفية مليّة، حرب تشريعات طائفية، حرب تعطيل المؤسسات كافة، حرب انتهاك الأمن والحصانة الوطنية والاقتصاد المحنّب وجينات النّمؤ الذاتي لهوية تاريخية لم تزل بعد، لكنها مع تحكّم المافيات بسلطان مطلق براقاب البلاد والعباد عقودا بعد الاستقلال وحتى اليوم، وليس منظورا التحزّن من تسلطها وإطياق مصفوفتها الطائفية التي توزّعت الوطن المبتدع دولة محميات منافقة عبرت منها إلى سدة الرئاسات بلافتة شرعية شكلية، غالبا هي شرعية قوّة الأمر الواقع وأكثرية طغيان طاغفي في ظرف ما.

يسّجل للزميل الصحفي المحقّق سبق الخوض في ذاكرة كوكبة من القرييين من صناع القرييين الذين وقف ترحجه إلى جحيم الاقتلال، أو أسنّون حمام الدم وظلّه وسيلة حاسمة في الصراع على مشروع وطن متوهم. توهم أن السلام الوطني ممكن عبوره من إنفاق الدم الساخنة المتلاطمة بالحراك المستمرّ والضخّ من مآزق متقابلة دفاعا عن شرف طوائف تتقاتل على سلطة وتألكة حتى تحوّلت برقعا لطاولة التسويات الإقليمية والديبلوماسية ورؤيت بقامراتها، حتى تمت استباحتنا حالياّ بعد تهويد فلسطين ذبحا وبقلا ومجازر وتهجيرها وتقسيم لبنان فئات ومحميات اجنبيّة اقليمية ودولية منضادة لشرابع، وتدمير العراق وثقافته واستكمال المنذبة الشرقية بالحرب الكونية على سورية بأدوات محلية ذاتية اقليمية وعالمية في استمرار ميكانيزم لبننة المشرق العربي والعالم العربي.

ويسّجل لسداد لسنس» المغامرة في حوض مهمة النشر في أرقى مراميه فصح الذاكرة الوطنية وإعادة لتّه جراحها التي اعتملت على قيع الطائف بعد إعادة طويل للفوى المتقابلة، حتى أصبح وقف النار على مضض والتقاط الأنفاس أجل مهمة وطنية تُرتجى، فارتقتنا لبناننا من نظام مارونية سياسية إلى حرية سياسية مدعومة سوريا وخليجيا مع ابتلاع الألسنة عن المبادئ التقدمية والإصلاحية إلى نظام سنية سياسية وربما شيعية سياسية، عبثا ننظر من عوسع الطائفية السياسية والعسكرية الملبشايوية تبناّ وعبثا فكيف

بعسل نتجّه القفير اللبناني المتكامل في منظومه السياسية والشعبية والنفسية والوطنية بعد حرقه بالحرّ. جلس تسعة عسكريين وأربعة حزبيين وثلاثة سياسيين على كرسی الاعتراف، وربما لم ينتظروا الأحاحي فأضت قرائحهم بكنوز أسرارهم التي انتقوا منها شهادات حملتها هذه الظروف الوطنية العاصفة. لا شك، بقي الكثير ملكهم يغلّغ عليه سجان الكتمان حرصا على الذات او على ما تبقى من لحمه وطنية. لكننا عبثا نبحث عن قيمة لما تواطأ الكثيرون من كبارنا على أنفسهم أولاّ فارتضوا حكم التاريخ الجليل، وثابنا علينا كشعب أعزل إلا من التمسك بوطن للجميع وعلى لبنان الضرورة لكل أبنائه.

كفيل لو جلس على الكرسي نفسها نجوم الصف الأول في لبنان والمشرق والعالَم، مع حفظ الألقاب: أمين الجميل، بشير الجميل، بيار الجميل، رياض الصلح، نبیه بری، ولید جبرئلا، إيلي حبيقة، حافظ الأسد، كميل شعون، جمال عبد الناصر، أنور السادات، صدام حسين، جورج بوش الأب والأبن...

سكنت ما يدهش العالم ويصميه بالسكّة الدماغية أو الذبحة القلبية خوفاً مما لم يعرفه أفتنا؟! لماذا يستيقظ من يستيقظ متأخرًا، وبعد أن بلغ في دم قتلاه، أو أن أسوار في جراح مواطنيه الأمّنين كأنهم مجرد اكسسوارات مشهد التراجيديا الإلهية الحجرية القلب؟

لا شك في أن سير الذاكرة، من شهود الحرب والقتل والعراب على عملية إتمامنا عقودا في الدولة المحتجز لتفجير المشرق العربي وعالمه اليوم، سيبقي طريقة من طرائق التاريخ إلى لميكانيزم التغيير بالاحتراب الإلهي المبرمج اجنبيًا، وبالتحديد صهيونيا، بلوغًا لمرحلة «إسرائيل العظمى» التي تَصنعها بتواطُننا وطاقفتنا وسلطاناتها الحزبية الملية وباستحضار حروب صيفين بلبوس مذهبي وقتوي الانتحاط السلجوقي المملوكي،

النمسا - طلال مرتضى

في الساعة الثانية عشرة من علم الخمس قبيلات، رن منبه الشوق على الدولة المحتجز لتفجير المشرق العربي وعالمه اليوم، سيبقي طريقة من طرائق التاريخ إلى لميكانيزم التغيير بالاحتراب الإلهي المبرمج اجنبيًا، وبالتحديد صهيونيا، بلوغًا لمرحلة «إسرائيل العظمى» التي تَصنعها بتواطُننا وطاقفتنا وسلطاناتها الحزبية الملية وباستحضار حروب صيفين بلبوس مذهبي وقتوي الانتحاط السلجوقي المملوكي،

تحت الوسادة، يرتّب صورها حسبما يرتأي، وحتى لا تخطط الرؤى من الرؤيا، يرتك حيز أمن بين المعنى وشبهة الكنايات، ثم يسلم مقاليد جفونه لمليك النوم المتدّنّ من سلطة النور، ينفخ ملة فمه ليطفئ النور، مليك النوم مثل حارس سلسل «باب الحارة» الدمشقي، دائم التوجّس، يغلّي شاي نعاسه على جمر نوبات التناؤب. هو متأكد بالف حدس أن التسلسل إلى حياض من تاسع المستحبات. الشاعر الذي أسلم توتًا كل جوارحه للراحة، قصيدته تحت وسادته، القصيدة حزين كفاف يومه الآتي، مثل حرسن يقبّه شرّجصامهير الشعر المتعشّشة ذات أمسية. القصيدة العذراء تقتل شاعرها حين يتجاهل نداءها، لا تقوى على النوم تحت الوسائد، تلعن الشاعر المهمل شرّ غضب، تكره الشاعر المؤمن. الشاعر القارئ.

تقول: متحذلق أكثر ممّا ينبغي، ولا تحاتيه، لأنه لا يعرف من سبلها إلا التنظيم والمعمار. قرب السرير، تتجلى بكامل غنجها، تعزّي من كل ظنونها، تبدأ فتح سحب تفاصيلها المبهمة، في الجثة توت يانع القطاف، ونهر من خمر اللذة، كلما تقهر منه، تقول: هل من مزيد؟! تفك أزوار رغبتهنا، الرزّ ثلّو الرزّ، في الرزّ الأول من بعد منتصف الصدر، ذديان مكؤران رخاميان،

ثقافة وفنون

7

التي بلغت طورها الأخير. القرارات الفنية تمّ التدرج بها إلى قرارات اتهامية، ولم تبقى حاجة إلى مرافعات أخيرة للبت في أحكام قطعية لا تقبل المراجعة والطقن، التي يجب أن ترتفع في وجه من خاض في الاحتراب. في لبنان، باسم الطائفية والعنصرية العرقية وعصاباتها، وفي العراق انتهاز حرب عليه ضد حكم طاغية مستبد يؤجّر جيشه لأهداف مبرجة دوليا فيبني نظاما أيشغ وأفسد من أي طاغية سبقه، وفي فلسطين انقساماً بين مكونات سياسية ومشاريع مشبوهة من سلطة ودولية دينية تستعيد الجاهلية، وفي سورية اليوم ضدّ دولتنا التاريخية الوحيدة التي تكتر هويتنا: أن لبنان بل سورية الطبيعية كلها لا يمكن أن يحيا وتحت إلا بالأكسجين القومي بحضن تنوّعها الهبي وليس بفحم العداوة المذهبية ودخان الطائفية ومجازر الحزبية الدموية المتحاربة.

عسكريون مع حفظ الألقاب والرتب؛ إبراهيم طنوس، نبيل قريطم، لطفى جابر، فهمم الحاج، أحمد الخطيب، شريف قياض، رياض قتي الدين، أنطوان حدحاح، هشام جابر. وحزبيون من ألوان عدة متباينة: أسعد شفتري، فؤاد أبو ناصر، رياض رعد، شارل غسطين. وسياسيون:

جوزف الهاشم، عصام نعمان، عمر سمحك... عبوروا جدار

الذاكرة في فض بكارة ذات في حمام الدم ونفق الدخان وبرزخ الولاية أو العدم بشهادات مستفيضة حينما موجزة حينما آخر، وكل الشهادة مهما استفاضت تبقى مجرد قبرة

مما قد يقال، من سلمة هوكتا بعد قليل أن ندرك حقيقة ما ارتكب بحقنا وحقك يا لبنان؟

والى ست عشرة شهادة تؤجّه الزميل الدكتور النائب السابق إدمون رزق بقدمة عوزاء، ضمنها الملمّة عميقة للكتاب وللحرب على لبنان وفيه ولما سُمّي سلماً عظيماً ورسالة توجيبية للشباب اللبناني، إن لم يصب هذا الشباب بالصمم بعد انقلام الروح البتية فيه! لم يكن نبيل المقدّم حاملا سوى مسجلته وأذنه مستمعا وصيرور لجلسات طوال تنتزع عن يوه، بل من جوعه اليومي ومن جراح بحة عن أمان له وأسرته نفتقت بها مؤسسات كان حربيا بان تحضن قلبه وخبرته لتتوجه علما فيها، فلم تحضنه لبيبي راكضاً خلف لقمّة عمسبة. لكننا نحن من اصطادنا بشياك مشروع «وجود وأسرار من الحرب اللبنانية» على جزئين. صدر جزء أول يفتتح المحكمة ولن نسع طرق مطرقة قاض نبيل آخر في منبرها إن لم يستمق شعب لم يفرق بين بدين «بلفور»، و«من فوق»؛ نبيل المقدّم، دخلت سجل التاريخ صحافيا كبيرا ونبيلا، يا من حملت عزمك وقلمك لتدوّن لنا اعترافتهم. نعترف لك: إننا ننحض القبعه، وعقولنا تحييك في بلد لم يتقن سوى التصفيق للقنّة والمرابين بدمائه! أصبح حاملا أمك. لكن بعد كتابك، يُضاف إليه أننا كصالحين نحمل دمامنا على أكتفا في دولة «الخالفه» المستعانة خديجا!

اليوم الاثنتين، يوقع نبيل المقدم كتابه «وجود وأسرار من الحرب اللبنانية» جزء أول، في قصر الأونيسكو

– الطابق الأول، الساعة الخامسة مساءً، يتحدث في التقديم الدكتور سمير صباغ، الدكتور حسن جوني، العميد المتقاعد الياس فرحات، المحامي إيلي أسود، ويدير الندوة المحامي بلال الحسيني. مداخلات تزيد اللقاء الضوء على سفر جليل يشكل زاداً للبنانيا لمحافة مستهدفة بقوة اليوم في خبزها وحجرها وأقلامها وفي استقلاليتها الفكرية والمهنية. هل ندعم ونشدد الأزّ؟

✽ باحث وناشر موقع حرمون haramoon.org/ar

البحث جار عن فكرة تائية

ليست سوى مفتاح قصيدة لشاعر مسؤل!

تدخل «مارتين أنجلو» بوضع لمسائهما الأخيرة على بوابة روما العظمى، ولربما يقاربان في الشبه، غزاليل ملام الوقوف على شرفة الصدر، ظل محمية لامير عربي بطر، في الزر الثاني من الشبهة، تسلمع شمس، عند الوهلة الأولى من متعة النظر، يغلّي الرائي عيونَه خوفاً من العلم، في الرزّ الثالث من الحلم، يسمع الشاعر القارئ، من الحلم، يسمع الشاعر القارئ، الشاعر المؤمن، في الساعة الثانية من ليل الإشتهاء قبل القبلة الأولى يقليل، صوت نداء صيلة الفجر، يستيقظ على عجل، يستل من تحت الرزّ الأخير، بطن القصيدة سجادة صلاة، ييمم وجهه صوب الديوان، يتلمّس نداءه لمساء تغفر ليابه، تكسر ريثم الكتابة، يتذمر، يرفق الوسادة كي يريح القصيدة... رأيته نصف عار يجوب شوارع المدن الفاصلة، مثل ألدب نوتردام، عيونُه ترمي بشرر كتاجر البندقية، لا يكف عن مخاطبة عابري السبيل: «يا معشر الشعراء، لا تمانعوا القضاء، مجنون من يترك قصيدة تحت وساده».

قال قائل: قبل قليل شاهدت في غير مصادفة، فتاة غيبدها، ربما حورية، تدالف البحر. هو ليس متأكدًا مما روى، قال: صرح شاعر مسؤل بما يلي: «للتخرجت من رأسي قبرة بكر إلى جهة غير منشورة، البحث جار عنها في الصحف، ليكن معلوماً، هي مفتاح قصيدتي الجديدة».